

ما أهم فرق بين أبي حنيفة وعامة العلماء؟

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله النهاردة بنتكلم على آآ قصة الامام العظيم ابي حنيفة ده استكمال لما ذكرناه قبل ذلك من امور. اتكلمنا قبل كده في حلقتين حلقة عن نشأة الامام ابي حنيفة - 00:00:00

واتجاهه لطريق العلم الشرعي واختياره لفرع الفقه الاسلامي. واتكلمنا في حلقة تانية على اخلاق ابي حنيفة او بعض اخلاق ابي حنيفة صعب جدا اننا نحصي اخلاق ابي حنيفة في حلقة او حلقات يعني. لكن اخدنا بعض النظارات في هذا الموضوع اتمنى ان ترجعوا - 00:00:14

الثلاثين دولت آآ تعرفوهم برضه بيمدوكم تمهيد على هذه القصة العظيمة قصة هذا الامام العلم الكبير النهاردة بنتكلم على عقل ابي حنيفة وعلى ذكاء ابي حنيفة وعلى فراسة ابي حنيفة وعلى قدرته على المحاورة وقدرته على - 00:00:35

على الملاحظة وقدرته على الاستنباط والاستنتاج جاء من اشهر صفات ابي حنيفة ان هو عقله راجح بدرجة هائلة اه ذكاؤه لافت جدا جدا للنظر. النقاط التي يصل اليها لا يصل اليها غيره. والعلماء ملاحظين كده - 00:00:54

يعني علماء ملاحظين ان من ابرز سمات ابي حنيفة الذكاء. والفطنة والتقاد الذهن. يقول يزيد ابن هارون. يزيد ابن هارون من كبار علماء الحديث ومن كبار علماء المسلمين يقال عنه شيخ الاسلام - 00:01:16

يقول ما رأيت احدا اورع ولا اعقل من ابي حنيفة. بيشيل الموضوع العقل. عبدالله بن المبارك يقول وقلنا الكلام ده قبل كده في حلقة قضية ما رأيت احدا اتقى لله من سفيان الثوري ولا رأيت احدا اعقل من ابي حنيفة - 00:01:35

الناس بتقعد تقول يا ترى ايه ما سر هذا الزكاء؟ ما السر ما سر هذه الالمعية في التفكير بيقولوا اسباب كتيرة جدا بيصفوا هذا الامر ان هو شيء فطري في ابي حنيفة لكن انا بقول الحقيقة انه وان كانت هذه الامور الفطرية موجودة وان هو جبل - 00:01:52

على هذه الذكاء وهذه الفطنة الا ان هو عنده توفيق من الله عز وجل كبير ربنا سبحانه وتعالى يهديه بينور له طريقه. كما قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله - 00:02:12

كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به. ويغفر لكم والله غفور رحيم. هذا النور هبة من الله عز نورا تمشون به لما يبجي في مشكلة ربنا بيعت له النور فيرى الحق من الباطل ويرى الصواب من الخطأ. يرى الحال من الحرام بهذا - 00:02:29

النور الذي اعطاه الله عز وجل دى مش مسألة علم بس في ناس كتير عندها التخمة علمية. ما شاء الله يحفز يعني اسفار من الكتب. لكن ما عندوش هزا النور. النور ده - 00:02:49

الشيء ربنا سبحانه وتعالى اداه له لما رأى عنده من اخلاص ولما رأى عليه من مظاهر العبادة معينة يعني زادت جدا في حياة ابي حنيفة فاعطاه الله عز وجل نتيجة هذه الامور هذا النور الذي يفرق به - 00:03:03

الصواب والخطأ فزهرت مسل هزه المواقف. اول شيء بالاحزو على ابي حنيفة واقول ان هو بيكون احد الاسباب الكبرى لهذا النور موضوع الاخلاص. موضوع التجدد. والكلام ده انا مش مشاهدتي انا دلوقتي بعد عدة قرون من ابي حنيفة مشاهدة المعاصرین - 00:03:25

وكيح ابن الجراح. وكيح ده من كبار علماء المسلمين. ده الشيخ الشافعي اللي علم الشافعي وكيح ده. فواكيح بيقول ايه؟ وكيح من تلامذة ابي حنيفة. اتعلم علاء الدين ابي حنيفة - 00:03:45

فيقول كان ابو حنيفة عظيم الامانة. وكان يؤثر الله على كل شيء ولو اخذته السيف في الله تعالى لاحتملها شف ده وصف بقى وكيح

وما ادراك من هو وكيع رحمة الله. وده معاصر لابي حنيفة واتعلم على ايديه. بيقول لك هذا الرجل لو اخذته - 00:03:59
الشيخ في الله تعالى لاحتملها. فبيتكلم على موضوع تجربة ابي حنيفة واخلاص ابي حنيفة. دي واحدة. النقطة الثانية طول العبادة
يعبد ربنا كتير جدا جدا عبادة متجردة. احنا طبعا بنقول العمل عبادة والتعامل مع الناس عبادة وآآ والتعامل مع الزوجة ومع الالاد

00:04:24

ولاده مع الجيران عبادة كل ده صح. لكن العبادة المجردة اللي هي الصلاة الذكر الصوم الحج العمرة. بعض العلماء او بعض طلبة العلم
بيقول لك والله انا ما عنديش وقت لان اكتر من هذه الامور - 00:04:44

لانه مفرغ وقته للدراسة طول الوقت ماسك الكتب وبيدرس ما عندهش وقت يصلي كتير. ما عندهش وقت ان هو يحج كتير. ما
عندهش وقت ان هو يذكر الله كثيرا ليه؟ لان هو منشغل بالعبادة الالخرى اللي هي عبادة التعلم. ابو حنيفة ما كانش كده. ابو حنيفة مع
ان هو عنده حاجة شديدة ومامسة القراءة - 00:05:01

في مجال الفقه عشان ده تخصصه الا انه كان بيفرض اوقات هائلة للعبادة المتجردة. وديت اللي ربنا سبحانه وتعالى بها وبابلاصه
اعطاه الحكمة. لان هو قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم يؤتي الحكمة من يشاء. ومن يؤت الحكمة فقد اوت خيرا - 00:05:24
كتيرة. من الذي يؤت الله عز وجل الحكمة؟ الذي فرغ نفسه لله عز وجل يعطيه الله عز وجل هذه الحكمة. شف ابو عاصم النبيل
يقول كان ابو حنيفة يسمى الوتد لكثرة صلاته - 00:05:44

لما يقف يصلي ما يتحركش كتير جدا يفضل واقف ساعات في هذا الوقت حضرتك مسمينه الوتد. اندق في الارض ما بتغييرش من
طول الصلاة اللي بيصليها زوجته اشوف بقى اقرب الناس اليه. بتقول ايه - 00:06:01
زوجته دلوقتي ام حماد. هو احنا قلنا قبل كده ان هو عنده طفل واحد او ابن واحد اسمه حماد وسماه على اسم شيخه. حماد بن ابي
سليمان برا بشيخه. واعترافا - 00:06:19

فام حماد بتقول ايه؟ ما توسط ابو حنيفة فراشا بليل منذ عرفته عمره ما نام بالليل من اول ما عرفته يعني متجوزاه بدرى من اول ما
بدأ يتعلم عند حماد النبي سليمان ولسه في اوائل العشرينات. من - 00:06:30

هذه اللحظة لحد ما مات عنده سبعين سنة ابو حنيفة انت بتتكلم على حاجة واربعين سنة او خمسين سنة بتقول ما توسط ابو
حنيفة فراشا بليل منذ عرفته وانما كان نومه بين الظهر والعصر - 00:06:52

وفي الصيف وبالليل في مسجده اول الليل في الشتاء الشتاء ليه طول في بيان شوية في اول يوم بعد العشاء شوية كده في اول
الليل وبعد كده ياخد الليل كله صاحي - 00:07:06

في المسجد بتاعه مشي البيت عشان البيت ممكن يدعوه للنوم فيروح المسجد وينام بين الظهر والعصر شوية في وعلى كده طول
حياته. يروي يحيى ابن عبدالحميد الحمانى. يقول عن ابيه ابوه اللي هو عبدالحميد الحمانى. عبدالحميد الحمانى بيقول - 00:07:20
صاحب صحبت ابا حنيفة ستة اشهر. فما رأيته صلى الغدا اللي هي الصبح الا بوضوء عشاء تاء الاخرة اللي هي العشاء وكان يختتم
القرآن في كل ليلة عند السحر. كل ليلة له خاتمة. ولما انشغل قوي في الفقه بقى بيختتم القرآن كله تلات ليالي - 00:07:40

رحمه الله ورضي الله عنه. وقالوا حج خمسا وخمسين مرة خمسة وخمسين سنة حج هو اول حج حجها ثابتة كان عنده ستاشر سنة.
هي معنى كده ومات عنده سبعين سنة. معنى كده ان هو كان كل سنة بيحج - 00:08:01

قالوا قد يكون في هزا مبالغة جايز يكون فوت بعض السنوات احتمال يكون فوت بعض السنوات ميكونش بس في الاخر حج كتير
مكنش حج خمسة وخمسين فهو حج خمسة واربعين - 00:08:21

او اربعين مرة في حياته وخاصة ان الحاج كان بيقى مؤتمر. مؤتمر لعامة علماء المسلمين. بيروحوا هناك يتعلموا على الدين العلماء
ويعلموا غيرهم من طلبة العلم ومن العلماء. فما فيش غريب انه يكون بيروح يحج كل سنة. بيقى هو كان مخلص لله عز وجل -
00:08:31

كان كثير العبادة. الحاجة الثالثة كان بعيد عن المعاصي. المعاصي بتتأسر في القلوب يا اخوانا المعاصي لما الواحد يعصي الله عز وجل

مرارا بالتنك في قلبه نقطة سوداء بتعلو القلب ذلك الران كما وصف صلى الله عليه وسلم - 00:08:52

الراند ده يخليك ما تقدرش تفهم الحقائق ما تقدرش تعرف الحق من الباطل. الصواب من الخطأ ما تعرفش. ليه القلب متغطي بالمعاصي؟ هو لا ما كنتش يعمل معاصي. رحمة الله كان - 00:09:09

فيقول كما قال ابو يوسف ابو يوسف تلميذه الاكبر والاعظم يقول سمعت ابا حنيفة يقول رأيت المعاصي نذالة يعني حتى من غير ما ينهى عنها الشرع فهي المفروض ما تتعملش. رأيت المعاصي نذالة فتركتها مروءة. يعني انا اتكرم اني اعمل - 00:09:22

معاصي فصارت ديانة وبعد كده بقت جزء من تعبدى لله عز وجل ان انا ما اعملش المعاصي لكن انا اصلا بكرهها بكره المعاصي لانها نذالة اني ما اقدرش اعمل المعاصي - 00:09:43

الكلام ده كله بيخلينا نفهم ان ليه كان ربنا سبحانه وتعالى منور بصيرته فيجاوب اجابات سريعة جدا جدا وصح جدا جدا وتسجل عليك كلام يا اخواننا يعني قعد الطلبة حواليه اللي يقولوا ابو حنيفة يلحقوا يكتبوه على فكرة كده برضه كان الشافعي وكده كان مالك وكده كان ابن حنبل. دي اسماء - 00:09:55

مش عادي وهو بيتكلم اي كلام بيقوله كده الناس بتسجله واتكتب عليه قال ابو حنيفة قال ابن حنبل قال الشافعي قال مالك خلاص انتهينا قال ده حجة حج بين العبد وبين الرب سبحانه وتعالى ان قال فلان. شف قد ايه بقدر وقد ايه العظمة. الليث ابن سعد من كبار كبار علماء - 00:10:21

بيقول كنت اسمع بذكر ابي حنيفة. انا كنت اسمع عن ابي حنيفة وهو ليس ابن سعد من اهل مصر فعايش في مصر مش عايش في العراق فما يعرفش تفاصيل حياة ابي حنفي بس يسمع عنه يوصلهم ذكره في مصدر ان في واحد اسمه ابو حنيفة في العراق - 00:10:45

فراح مرة الحج فلما راح الحج قال فرصة شف ابو حنيفة كنت اسمع بذكر ابي حنيفة فاتمنى ان اراه. فاني لمكة من بالحج اذ رأيت الناس متخصصين على رجل قاعدين كلهم متجمعين على واحد. فسمعت رجلا يقول يا ابا حنيفة فقلت انه هو - 00:11:03
هو ده اللي انا عايز اشوفه من زمان. فراح جري على المجلس. فقال فسمعت الرجل يقول لابي حنيفة بيسأله سؤال فهو ليس ابن سعد بقى بيراقب الموقف. ادي واحد بيستفتي ابا حنيفة - 00:11:24

بيقول له اني ذو مال وانا من خراسان. انا راجل غني من اهل خراسان. خراسان دي شرق ايران وغرب افغانستان في ذلك الوقت يعني منطقة واسعة جدا تاريخيا. وليه ابن عندي ابن ازوجه المرأة وانفق عليه المال الكثير فيطلقها ويذهب مالي - 00:11:38
هاقدر انفق على ابني ابنك ده كل شوية عايز يتجوز اجوزه للبنت اروح اصرف قد كده فلوس في الجوازة وادفع مهر واجيب جهاز ايه ويقعد معه شوية يقوم جاي مطلقها فيذهب مالي راح على - 00:11:58

عايز بعد شوية يتجوز تاني اروح اجوزه يروح يطلقها بعد شوية ويروح مالي. الحاجة الثانية واشتري له الجارية بالمال الكبير فيعتقها فيذهب مالي روح كل شوية بقى عايز آآ اشتري جري اروح اشتري له فساعتها كان سوق الرقيق ده موضوع شائع ما بين الناس يعني. فيروح يشتري له جريه - 00:12:14

وبعد شوية يقعد معه يزهق يعتقها. فالراجل مضطرب يشتري له تاني او يجوزه تاني. فاعمل ايه فقال ابو حنيفة. على طول كده بيسأله اسئلة

السؤال فيليس ابن سعد واقف بيراقب الموقف. فقال ابو حنيفة ادخله السوق الرقيق - 00:12:40

دخلوا سوق الراجل لحد ما تلاقيه عجبته واحدة. فاذا وقعت عينه على جارية فاشترها لنفسك ما تستهلهلوش هو. اشتريها لنفسك انت. ثم زوجها ايه بعد اما تشتريها جوزها له. فان طلقها رجعت مملوكة لك - 00:12:59

هتبقي بتاعتك انت هي اصلًا جارية. فانت ما لك؟ فما لك معك اهوت بعها تاني بقى ولا آآ احتفظ بها فمالك ما راحش وان اعتقها لم يجز عتقه لانها مش متهدوية ما يملهاش هي ملك للاب مش مش فده حلوا الموضوع - 00:13:18

حافظ على مالك وفي نفس الوقت تجوز ابنك. ما تسيبش ابنك ما تقولش بقى زهقت تبطل تتجوزه فالواد دي اعفى خطينة. لآ. تتجوزه برضو بس بالطريقة ديت فساعتها انت ايه انت كده هتحتفظ بمالك وتحتفظ بابنك. قال الليث لما سمع الاجابة فوالله ما اعجبني صوابه

يعني زي ما ادي على قدر الاجابة الفقيه السليمة عجبني اكتر منها انه رد بسرعة ازاي جات لك الفكرة دي؟ ده نور ده نور ربنا منور بصيرته. الكلام ده بقى كتير جدا جدا في قصته انا مش عارف اقول لكم ايه ولا ايه في الحلقة ديت. كان عنده واحد في الكوفة بيقول عثمان - 00:13:58

عثمان بن عفان يهودي. واحد مجرم من المجرمين كده اللي موجودين في الكوفة بيتعدوا على سيدنا عثمان وعلى سيدنا عمر يعني وعلى ابو بكر كان من الشيعة يعني دولت بيسبوا كبار الصحابة ما بيقفوش قدام حد. فالراجل ده من كتر الجنان بتاعه قال لك ده عثمان - 00:14:18

اصلا يهودي اي كلام وكل اللي عمله في الاسلام ده بسبب ان هو يهودي ومتستر الكلام ده كله كده. المهم ابو حنيفة عايز يهديه يعني وربنا يجعله سبب في هدايته. وانه هيدروح يقول له عثمان ده كان راجل عظيم مش هيسمع له كلام. احتال حيلة. راح - 00:14:38 في يوم كده خبط عليه وقال له ايه انا جاي لك اتيتك خاطبا انا جايب لك عريس لبنتك. قال لمن؟ قال لابنتك انا جايب لك عريس لبنتك. قال من هو؟ قال رجل شريف. جايب لك رجل شريف من عيلة كبيرة - 00:15:00

غنى من المال. حافظ لكتاب الله سخي. يقوم الليل في ركعة كثير البكاء من خوف الله الراجل انبهر ايه ده كل ده هجوزه بنتي قال في دون هذا مقنع يا ابا حنيفة. ده لو اقل من كده ميت مرة انا موافق. في - 00:15:16 هذا مقنع يا ابا حنيفة. قال الا ان فيه خصلة معلش هو بس فيه عيب واحد قال وما هي؟ قال يهودي فالراجل قال سبحان الله تأمنني ان ازوج ابنتي من يهودي - 00:15:35

قال لا تفعل يا ما تتجوزوش يهودي ما تتجوزهاش يهودي قال لا لا افعل. قال فالنبي زوج ابنتيه من يهودي مش انت بتقول ان عثمان يهودي؟ طب ما هو الرسول صلى الله عليه وسلم جوز بنتين منه - 00:15:50

قال استغفر الله فاني تائب. ففهم المغزى. اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم رضي وهو الذي عشرة عثمان بن عفان وعاش معه في البيت في حياته في المدينة المنورة وقبل كده في مكة جوزه لواحدة ووراها الثانية لما ماتت الاولى - 00:16:07

رقية ثم ام كلثوم. فهو هيتجوزه يهودي فانت عمال تقول ان هو يهودي يهودي انا مش آا اكلمك بقى بالادلة التاريخية ولا الرسول اتجوزوا بنتين فقال استغفر فهم الرسالة وعاد الى الله عز وجل. هذا هو ابو حنيفة رحمة الله قصص كتيرة جدا جدا عن - 00:16:27 في هذا الموضوع انا ما اقدر اش ابدا نوفيه في عدة حلقات لكن اعرفوا قدر هذا الرجل الذي نور الله عز وجل بصيرته عقله على هذه الصورة. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:16:47